MINISYRE OF HIGHER EDUCATION
& SCIENTIFC RESEARCH
EDUCATION
UNIVERSITY OF AL-QADISYA
COLLEGE OF EDUCATION
AL-QADISYA JOURNAL FOR
EDUCATIONAL SCIENCES
ISSN ٢٥١٩-٦١٦٢ONLINE – PRINT
ISSN ٢٥١٨ – ٩١٧٤

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة القادسية/ كلّيّة التربية
مجلة القادسيّة في الآداب والعلوم التربوية
التصنيف الدولي

العدد/ ٣٧٦
التاريخ / ٩ / ١٠ /٢٠٢٢

إلى / أ.د. لمى عبد القادر خنياب المحـــترمة
جامعة القادسية / كلية الآداب
الباحثة أنسام فلاح حسن المحترمة
جامعة القادسية / كلية الآداب

م / قبول نشر

تحية طيبة

يســـر هيأة تحـــرير مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية أن تعلمـكم بقبول نشـــر بحثـــكم الموســوم بـ (**التكرار وأثره في تأويل النّص قراءة في شعر حازم التّميميّ**) ، وسيتم نشـره فـي الأعداد القادمة.

أ.د.سرحان جفات سلمان
رئيس التحرير
٢٠٢٢ / ١٠ / ٩

نسخة منه إلى:
- أمانة التحرير.
- الصادرة .
- وحدة الرقابة .

البريد الالكتروني:journal of alaqadisia@yahoo.com
journal of alaqadisia@yahoo.com

التكرار وأثره في تأويل النص قراءة في شعر حازم التميمي

أ. د .لمى عبد القادر خنياب ، والباحثة أنسام فلاح حسن

جامعة القادسية/ كلية الآداب

Ansamflah٩٤٢@gmail.com

المقدمة

تقف لسانيات النص الجملة عند حدود التحليل اللساني للجمل ولا تتجاوزه لتحليل متواليات الجملية (النص) وإن فعلت ذلك فتدرس على أنها جمل منعزلة بعضها عن بعض .

وقد أدرك اللسانيون النصيّون عيوب هذا النوع من التحليل ، لذا عمدوا إلى وضع معايير تتجاوز حدود الجملة إلى فضاء أرحب وهو فضاء النص ، وقد رصدوا للنصية معايير أجملوها في ، الاتساق ، والانسجام ، والمقامية ، والقصدية ، والمقبولية ، والاعلامية ، والتناص ، ويتموضع عنوان هذا البحث (التكرار وأثره في تأويل النص قراءة في شعر حازم التميمي) في المعيار الأول إذ تشغل بعض من عناصره التي تواضع علماء النص على حصرها في ما يأتي : الاتساق المعجمي ، و الإحالة ، والوصل ، والحذف ، والاستبدال ، ولمّا كان البحث يفترض أنَّ لكل عنصر من هذه العناصر أثر في تأويل معنى النص وتوجيه القصد فيه ، وليس مجرد ممكنات أسلوبية تسهم في الصياغة الشكلية للنص وحسب فكان أن وقع الاختيار على عنصر

الاتساق المعجمي من خلال مظهرالتكرار للكشف عن أثره في تأويل النص ، وقد تخيرنا لهذا الأمر شعر حازم رشك التميمي ميدانًا للأجراء والتحليل .

في مفهوم الاتساق المعجمي :

عُنيت الدراسات النصية بالعناصر التي لها أثر في تماسك النص وترابطه ، إذ ((كان للترابط ووسائله حيز كبير في الدرس اللغوي المعاصر فقد شَرَع علماء النَّص يولون التماسك عناية قصوى ويذكرون أنَّه خاصية دلالية للخطاب تعتمد على فهم كل جملة مكوِّنة للنَّص في علاقتها بما يفهم من الجُمل الأخرى ويشرحون العوامل التي يعتمد عليها هذا الترابط))[١] .

وقد ذكر هاليدي ورقية حسن جملة عناصر يظهر أثرها في التماسك النصي ، ومن بينها الاتساق المعجمي : ((وهو مظهر من مظاهر اتساق النص إلا أنَّه مختلف عنها جميعًا))[٢] ، فهو ((الربط الذي يتحقق مِن خلال اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر إلى آخر))[٣] ، ويحدث الاتساق فيه عندما تؤدي المفردات المعجمية أثرها في سبك النص، حيث تحدد السلاسل المعجمية الحبك ، وتسهم في تحديد وحدات أكبر من المعنى[٤] ؛ لذا وسمه بعضهم بـ(الربط المعجمي) ويتحقق الربط من خلال اختيار المفردات عن طريق إحالة عنصر لغوي على آخر ويكون بذلك ربط إحالي قائم على مستوى المعجم فيحدث الربط بوساطة استمرارية المعنى مما يُعطي للنص صفة النصية ، إذ تتحرك العناصر المعجمية على نحو منتظم في اتجاه بناء الفكرة الأساسية للنص وتكوينه[٥] ، فيتحقق الربط بين الأجزاء سواء كانت الأجزاء جملًا أم متواليات الجملية ، إذ يسهم المعجم بشكل كبير في ربط العناصر اللغوية المكونة للنص.

إنَّ عمل الوحدة المعجمية عمل أساسي بحكم ما تَدين به المعاني للألفاظ من جمال الشكل وحلاوته ؛ لما تحمله من شحنات دلالية تتشابك وتتقاطع في ما بينها على اختلاف علاقاتها[٦] .والمعجم هو: ((مجمل الأداءات اللغوية التي استطاع أبناء اللغة (ومنهم الشعراء) أن يخزنوها في ذاكرتهم اللغوية ويستعملونها عند الحاجة إلى استعمالها وتوظيفها على وفق قواعد النظام اللغوي العام أو الكفاية أو القدرة))[٧]، وهو ألفاظ اللغة الداخلة في عملية تركيب الكلام[٨] ؛ لذا يُعد التماسك المعجمي أداة نافعة في تحديد جودة النصوص[٩] ، أبرز أشكال التحليل النَّصي المعاصر[١٠] .

ومن خلال ما تقدم يتبين أنَّ الربط المعجمي يتحقق بفعل إحالة الدال على مدلوله والتداعي بين الدوال، فهذه العناصر((لا تفهم إلا بالتفطن إلى صلتها بما يحيل عليها والمحال عليه يعطيها مدلوله)) [١١].

ويعد ((المستوى المعجمي المتمثل بالمفردات المستقلة بمعناها معجميًا عن السياق مادة أولية لا تمثل بعدًا نصيًا على مستوى الجملة البسيطة أو المركبة، لكن عندما يعمد منتج النص إلى إنتاج فكرته، فإنَّه يقوم على اختيار الألفاظ المنسجمة مع المعنى المقصود في الجملة المنضبط مع الدلالة الجامعة للنص، وهذا الاختيار يكون لبناء النص أو الجملة بنوعيها، ويتم وظيفيًا لإنتاج فكرة النص أو إيصالها للمتلقي))[١٢].

إنَّ عماد الاتساق المعجمي هو المعجم وما يقوم بين وحداته من علاقات فيزداد الاتساق كلما ازدادت الوحدتان المعجميتان قربًا في النص وهذا ما يحقق القوة والمتانة والتشابك بين أجزائه ، مع الأخذ بعين الاعتبار أنَّ الوحدة المعجمية لا تحمل في ذاتها ما يدل على قيامها بهذه الوظيفة من عدمه بل يكون ذلك بحسب موقعها من النص[١٣] .

ولمَّا كان الاتساق المعجمي يُعنى برصد العلاقة بين الوحدات المعجمية فهذه العملية تؤثر على السياق العام للنص ، فللسياق أثر في تأويل النص وفهمه وتفسره ((وفي هذا الصدد يرى هايمس (١٩٦٤) أنَّ للسياق دورًا مزدوجًا إذ يحصر مجال التأويلات الممكنة ويدعم التأويل المقصود))[١٤] .

يتحرك الاتساق المعجمي داخل النَّص عَبر ظاهرة التكرار :

مفهوم التكرار:

يُعد التكرار أسلوبًا خطابيًا شائعًا في العربية ،عدَّه بعضهم نوعًا من الإطناب فالكرُّ في أصل الوضع الرجوع والبعث وتجدد الخلق بعد الفناء[١٥]، وكرر الشيء تكرارًا إذا كرره فعلًا كان أو قولاً[١٦]. وهو من سُنن العرب اللغوية ، الغاية مِنه الابلاغ مع العناية[١٧]، فلكلِّ لفظ مكرر غاية وفائدة وكذلك جمالية ينعكس تأثيرها على المتلقي ، ناهيك عن كشفه لقصد المتكلم . أمَّا في الاصطلاح : فهو ((إعادة اللفظ نفسه في سياق واحد والمعنى واحد))[١٨] ،((وهو عبارة عن الإتيان بشيء مرةً بعد أخرى))[١٩] ، ويُعرَّف على أنَّه ((شكل من أشكال التماسك المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي أو وجود مرادف له أو شبه مرادف ، ويطلق بعضهم على هذه الوسيلة (الإحالة التكرارية) ، وتتمثل في تكرار لفظ أو عدد من الألفاظ في بداية كلّ جملة من جمل النص قصد التأكيد))[٢٠] .

وقسَّم ابن رشيق القيرواني (ت ٤٥٦ هـ) التكرار على النحو الآتي[٢١] :

١- تكرار الألفاظ دون المعاني .

٢- تكرار المعاني دون الألفاظ .

٣- تكرار اللفظ والمعنى جميعًا .

ويرى أنَّ النوع الأول أكثر استعمالاً في حين يكون الثاني أقل منه في الاستعمال[٢٢] .

أمَّا في الدراسات النصية فتبقي فكرة أعادة اللفظ مظهرًا من مظاهر اتساق النص، لكن مع تجاوز الاقتصار على التكرار التام والجزئي إلى مدى أوسع من ذلك ، إذ يعرف هاليدي ورقية حسن التكرار بأنَّه: ((شكل من أشكال الاتساق المعجمي يتطلب إعادة عنصر معجمي ، أو ورود مرادف له ، أو شبه مرادف، أو عنصرًا مطلقًا، أو اسمًا عامًا))[٢٣] . يرى الخطابي أنَّ للتكرار وظيفتين : ((الربط أولًا (الجمع بين الكلامين) ، والثانية الوظيفة التداولية المعبَّر عنها هنا بالاهتمام بالخطاب ، أي لفت أسماع المتلقين إلى أنَّ لهذا الكلام أهمية لا ينبغي إغفالها))[٢٤].

أغراض التكرار:

لكلِّ أسلوب مِن أساليب اللغة فائدة تظهر في النص فمع التلاحم والتماسك الذي يعطيه التكرار للنص بوصفه عنصرًا من عناصر الاتساق المعجمي , توجد أغراض أخرى تم ذكرها في أمَّات الكتب منها:

١- **التأكيد:** وهو أكثر الأغراض شهرة واستعمالًا فالمتكلم عندما يكرر كلامه يريد به التأكيد والاقناع ، وزيادة التمكين والتقوية في نفس المتلقي[٢٥]، قال ابن قتيبة : ((وقد يقول القائل في كلامه: واللهِ لا أفعلُه، ثُمَّ واللهِ لا أفعلُه ، إذا أراد التوكيد وحسم الأطماع من أن يفعلَه))[٢٦]

٢- **سبك النص** : إنَّ مِن أهم الأغراض التي عُنيت بها الدراسات النصية هي تدعيم التماسك النصي[٢٧]، ويتم ذلك من خلال امتداد عنصر من العناصر من أول النص إلى آخره .

٣- **منح النص الشعرية** : إذ ينماز النص الشعري بلغته المفارقة للغة النثر، فتُكسب النَّص جرسًا موسيقيًا تلتذُّ به الاسماع ، إذ تقوم لغة الشعر على الايقاع الداخلي وهو ما يلجأ إليه الشعراء بهدفهم للتخفيف من الايقاع الخارجي زيادة على أنَّ التكرار يحقق قدرًا من الدلالة التي تحمل رؤى النص[٢٨] .

يرى ابن رشيق أنَّ الشاعر لا يجب عليه أن يكرر اسمًا ((إلا على وجه التشوق والاستعذاب ، إذا كان في تغزل أو نسيب...أو على سبيل التنويه به، والإشارة إليه بذكر، إنْ كان في المدح...أو على سبيل التقرير والتوبيخ ...أو على سبيل التعظيم للمحكي عنه ...أو على جهة الوعيد والتهديد إنَّ كان عتاب مُوجع ...أو على وجه التوجع إنَّ كان رثاء وتأبينًا...أو على سبيل الاستغاثة وهي باب المديح ... ويقع التكرار في الهجاء على سبيل الشهرة ... ويقع أيضًا في الازدراء والتهكم والنقيض))[٢٩].

أقسام التكرار:

ذَكر علماء النَّص أنواعًا للتكرار ولمَّا كان لكلِّ مُكرر غاية فإنَّه إشارة لفهم النَّص وهذا يظهر في كلِّ نوع مِنه ، وقد قُسِّم التكرار على النحو الآتي :

أولًا- التكرار التام :

يُعرف هذا النوع بتسميات مختلفة كالمَحض ،والمباشر ،والتكرار البسيط ، ويقصد به : أن يتكرر العنصر المعجمي مِن دون تغيير فيه[٣٠]، فاللفظ يكون مُحافظًا على هيأته التركيبية ولا يحدث أيّ تغيير فيه عند التكرار، وهذا النوع يتوفر بكثرة في شعر حازم التميمي ، حيث يُكسب النَّص جمالية ويُشعر القارئ بأنَّ النَّص كحلقات

مترابطة تمسك إحداهما بالأخرى مِن أول النص إلى آخره ، ومِن الأمثلة على ذلك ما جاء في **قصيدتهِ (يا نارُ كُوني)**[٣١] :

((وَ يَا رَبَّ إبراهيمَ هَذا عِراقُنَا

فَيا نَارُ كُونِي للعراقِ سَلامَا

فإنْ تَحرقُوهُ تَحرقُوا كلَّ آيةٍ

وإنْ تَذبحوهُ تَذبحوهُ إمَامَا)) .

وظَّف الشاعر في هذين البيتين تكرارًا لفظيًا شمل الاسم والفعل والحرف إذ أفتتح نصه بحرف النداء (الياء) المتكرر مرتين فجمع بين كثافة التكرار وتناغم الحالة النفسية للشاعر، الذي يريدُ للعراق أن يَتعافى مِن أزماته ، فكان تكرار حرف النداء في (يا ربّ ، يا نار) استدعاء صريحًا لقصة سيدنا إبراهيم (ع) ، وتناصًا ظاهرًا مع قوله تعالى : **{ يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ } [الأنبياء: ٦٩]** ، يتناغم وتكرار الفعل : (تحرقوه ، تحرقوا) بعقد مقابلة بين (إبراهيم (ع) ، والعراق . ويظل الشاعر في حال استدعاء للأحداث التاريخية والدينية ليخلق نوعًا من التواشج بين العراق وبين الرموز المُحيلة عليه ، ففي تكرار لفظ (تذبحوه) التي ترجع فيها الإحالة على العراق التي أردفها بلفظ (إمام) يذهب فيها التأويل إلى واقعة استشهاد الإمام الحسين (ع) ولاسيَّما بعد مواءمة الشاعر بين مفردتي (الذبح والإمام) مؤكدًا هذا الاستدعاء بتكرار(تذبحوه) . ويتضافر الاستدعاء الأول (النبي ابراهيم) والاستدعاء الثاني (الإمام الحسين) ليؤكدا عمق صلتهما بأرض العراق وتشابك جراحهم بجراحه ، فضلًا عن اسهام التكرار في تقوية اللُحمة بين أجزاء النص ، وإثراء موسيقاه الداخلية .

ولا يبعُد عن هذا ما جاء في **قصيدة (حَيرَةُ السُّنبل)** [٣٢]، إذ يقول الشاعر:

((أتَدرينَ بالِتيهِ مَا يفعلُ

وَكيفَ بِهِ يَهرمُ الجَدولُ

وَكيفَ يَنامُ على بَابِنَا

كئيبًا على حَالهِ البُلبلُ

(...)

أتَدرينَ كَم زَارَنا طَائفٌ

مِن الجنّ عَن حالِنا يَسألُ

(...)

هو التِّيهُ خَيطٌ بَلا ترجُمان

وَنحنُ الدُخانُ الذي يُغزلُ)) .

يصوغ الشاعر نصَّه عَبر متوالية الأسئلة (أتدرين؟) في البيت الأول والبيت الثالث مسبوكًا مِن همزة الاستفهام والفعل ، وهو يحاور نفسه حوارًا داخليًا (المونولوج) للتخفيف من وطأة الألم والوجع الذي تتعدد أسبابه وتراكماته في نفس الشاعر الموجوع ، وأصبح الاستفهام بـ(كيف) المتكرر إيقاعًا يتردد صداهُ في النَّص حيث يُشعر القارئ بحرارة الموقف الذي عاشه المنشئ ويشاركه تلك اللحظات ، فكان التكرار كاشفًا للحالة النفسية والشعورية وكأنَّه لمسة خفية أراد من خلالها اشباع الدلالة المركزية المتصلة بإحساسه . فباتت العناصر المكررة في النص مفاتيح لفهمه وفك مغاليقه فضًلا عن وظيفتها الاتساقية .

ومنه أيضًا قوله في **قصيدة (مَا رَوَاهُ الهُدهدُ)** [٣٣]:

((لا (أينَ)

تَعرِفهَا الجِهَاتُ

وَلا (مَتى)

كلُّ الجِهاتِ سِوى الجَنوبِ

وَرائي

رَاكِضًا إليكَ

فَثمَ وَجهُكَ راكِضٌ

نَحوي

ونَحوكَ

رَاكُضٌ إصغَائي))

إنَّ عنوان القصيدة جملة خبرية تحتمل الصدق أو الكذب ، مُصَدّرة بـ(ما) الموصولة المشوبة بالإبهام ، يساوق هذا أنَّ معنى الرواية يتحمل التصديق والتكذيب أيضًا، وتأتي صلة (ما) لتُسند فعل الرواية إلى الهدهد ، وفيه استدعاء صريح لهدهد سليمان (ع) وأخباره إذ جاء معرَّفًا بـ(ال)[٣٤] . أمّا بنية الأبيات المختارة فإنّها تبدأ بالاستفهام المتمثل بـ(متى) و(أين) وهذا يوحي بالتشتت والحيرة المتضافر ومعنى الضياع بين الصدق والكذب الذي شفَّ عنه العنوان وما يستحضره من مشاهد التخبط والتمزق الذي أصاب هذا البلد الذي أضاع الصَّواب

وما عاد يعلم أين اتجاهه ، يبرهن على ذلك تكرار لفظ (الجهات) أربع مرات ، ناهيك عن تكرار لفظ (الركض) على اختلاف صيغِهِ البنائية الدال على استمرار الهروب من هذا الواقع أو الرغبة الشديدة في تغييره والبحث عن الصواب الملتبس بالخطأ ، الذي يحاكيه الجذب في اتجاهين متباينين : (نحوي، نحوك) .

ثانيا – التكرار الجزئي:

ويسمى التكرار الاشتقاقي كذلك ويُقصد به: ((ما يكون بالاستخدامات المختلفة للجذر اللغوي مع اختلاف العنصر الإشاري المتصل به))[٣٥] ، حيث يضفي على النَّص طابع التنوع ويكسر الرتابة ، وهو بذلك يستعمل الجذر المعجمي للكلمة مع نقلها إلى فئة اشتقاقية أخرى مثل (ينفصل – انفصال)، (حكم ، يحكم، احكام، حكومة)، وأشار دي بوجراند و ديلسر، إلى أنَّ تكرار المعنى الأساسي عن طريق تكرار الجذر مع المشتقات أحد أنواع التكرار، الذي يتحقق الاتساق من خلاله داخل النص[٣٦] . ومن الأمثلة على هذا النوع ما جاء في قصيدة **(طَرقات القلب)** [٣٧] إذ يقول فيها :

((طَرقتُ بابَكِ

مَا كَفي بِطارقةٍ

لكنَّ قَلبيَ

قَبل الكَفّ قَد طَرَقا

وظلَّ يَطرقُ

مُلتذًا وأحسبُهُ

قَد ظَنّ قلبَكِ

خَلفَ الْبابِ مُلتَصقا

فَرَاحَ يهْدي

قَرَابينًا

لِمعْبدهِ

أشْهَى صَلاةٍ

يُصلّيها الذي عَشِقا))

لا يجد المتلقي صعوبة في استكناه الحالة النفسية للشاعر التي انهمر على إثرها التكرار ، إذ نلحظ تكرارًا واضحًا لمادة (طرق) باشتقاقات مختلفة متمثلة بـ(طرقت ، يطرق، طارقة، طرقا) فضلًا عن التكرار التام المتمثل بـ(قلبي، قلبك) ، مما يُشعرُ بأهمية العنصر المكرر ، مانحًا النَّص بُعدًا دلاليًا وايقاعيًا يربط بين أبيات القصيدة ، وفي كل مرة يُكرر فيها يُعبر عن موقف وحالة جديدة مغايرة لسابقتها مما يوحي بصدق الشاعر في احساسه ومشاعره اتجاه ما يؤمن به .

إنَّ هذه الابيات تعطي تصورات عن لحظة لقاء طال انتظارها وكأنَّ الزمن توقف عندها وكأنَّ الجوارح كلّها اجتمعت لتوثيق تلك اللحظة التي جسدت قصة عشق انهكها الفراق وأصبح فيها اللقاء أمنية تحتاج التضرع والصلاة لتحقيقها إذ إنَّ التكرار في مفردتي (صلاة، يصليها) وضَّح شدة التعلق بهذه الأمنية التي طال انتظارها

.

وقد ورد مثل هذا التكرار في نموذج آخر من شعره إذ جاء في قصيدة **(أسماك العيون)**[٣٨] :

((وَلا نُفهرسُ تَاريخَ القُلوبِ بِما

قَضى الصَليبُ فَكم مِن عاشقٍ صُلِبا

(...)

لا تَحسُبوا أنْ أهل الرَافِدين قَستْ

قُلوبُهم أو أشَاحوا عَنكم هَربا

(...)

وأنّ في عَتب العُشَّاق مُفتَتَحا

وليسَ مِن عَاشق مَنْ لم يُطلْ عَتَبا

(...)

فالقلبُ إن لم يَجِد خِلًا يُعَللهُ

سَيسْتَحيل على عِلَّاتِه خَشَبا))

أخذ التكرار المباشر للألفاظ في النص أهمية كبيرة لما يحدثه من استدعاءات صوتية للحرف أو للكلمة المكررة حيث التكثيف للمعنى والايقاع المُحبب ،إنَّ تكرار (عاشق ، العُشَّاق) الذي تلازم معه تكرار (القلوب ، القلب، قلوبهم) ليس مجرد استدعاء صوتي خالٍ من قصديَّة المُنشئ ، بل جاء مرتبطًا بالحالة الشعورية والموضوعية حاملًا طاقة ايحائية عززت دلالة الخطاب وجذب المتلقي ، إذ يعزز التكرار رسالة الود والسلام التي يتبناها

الشاعر فهو يهدف إلى جمع القلوب المتفرقة التي أهرمها الخذلان المشار إليه بالتكرار (يعلله ، علاته) والظلم المشار إليه بالتكرار (الصلب، الصليب) .

ثالثا– التكرار بالترادف أو شبهه :

ويُسمى بالتكرار غير الصريح ((وهو في المعاني دون الألفاظ))[٣٩]، ويُعرف بمصطلح أعادة الصياغة ويعني تكرار المحتوى، ولكن بنقله بواسطة تعبيرات مختلفة [٤٠] ، ويكون هذا التكرار ((على نوعين:

أ – الترادف دلالة وجرسًا وهو تكرار لكلمتين تحملان معنى واحدًا وتشتركان في بعض الأصوات والميزان الصرفي مثل: مجيد= اثيل/ يستره= يحجبه/ جميل= مليح.

ب – الترادف دلالة لا غير مثل: الحزن= الهموم/ مذموم= محتقر/ السقم= العلة/ العسل= الرحيق/ السيف= المهند)) [٤١].

ومنه ما جاء في قوله[٤٢] :

((أنا الذي مِن عِراقِ الضَّيمِ مُنطَفئ

للآن مِن جِلدي المقدود أعرقهُ

على أصَابع أمي كنتُ أرسمُهُ

صَوتًا جَهيرًا وها بالكَادِ أنطقهُ

(...)

كأنَّها مِن مَعاني الله مُؤمِنةً

بالآه حَرَّى وبالويلات تخلقهُ

لم تَبتَكِر (غَير أفراخٍ بذي) شَجَنِ

زَغَب القلوب – عِراقيين– تعشقُهُ)) .

الناظر في هذه الأبيات لا يفوته التقارب الدلالي بين (الضيم = الشجن) فالضيم الظلم ،وضامه حقه نقصه إياه[٤٣] ، أمَّا الشَّجن فهو الحزن والهم[٤٤]، فعلاقة السببية تجمعهما في حقل دلالي واحد .

وكذلك قوله : (الآه = الويلات) فالويل تعني العذاب وحلول الشَّر ، ويُقال في التفجع والندب : ويلاه[٤٥]، و(الآه) للتوجع والألم ، وظاهر مدى التقارب الدلالي بينهما ، ويشكل الألم النفسي صلة دلالية بين (الآه = الويلات) و (الضيم = الشجن) ، ويشتد التلاحم بين أجزاء القصيدة بلحاظ التعبيرات الاستعارية عن الألم ، من مثل : (جلدي المقدود) ، و(الأوهام تسرقه) ، و(ويح خافقها) ، ويبلغ السَّبك المعجمي تمامه إذ تراه يتوّج قصيدته بالعنوان (ماكو)[٤٦] .

ولا يبعد هذا التجاور الدلالي عن نظيره في قوله[٤٧] :

وحقّكَ قد تَعِبتُ مِن النِّفاقِ

ومِن هذا وهذا في التلاقي

(...)

يكفِّرُ بعضنا بعضًا لنبقى

مثالًا للتفرُّقِ والشِّقاقِ

(التفرق والشقاق) من ألفاظ الخلاف والتباعد، قال ابن منظور : ((الشِّقاق غلبة العداوة والخلاف))[٤٨]. أمَّا التفرق فخلاف الجمع[٤٩]، هذا إلى جانب المجانسة اللفظية بينهما ، ولا تباعد هذه الثنائية الدلالية في معناها دلالة قوله : (النفاق) في البيت الأول ، باستدعاء الثنائية الشهيرة (الشقاق ، النفاق)[٥٠] وتتضاعف لُحمة النص حين نعلم أنَّ الشاعر عنونها بـ(عودة الحجَّاج) .

الخاتمة

الحمد لله ثانية على عظيم نعمه وجميل فضله ، إذ مَنَّ عليَّ بانجاز هذا البحث الذي عُني بالتكرار في شعر حازم التميمي ، الذي من خلاله توصلنا لجملة نتائج منها :

- يعد التكرار من أهم المظاهر التي يتحرك بها الاتساق المعجمي في النص ، فيتجسد التكرار بأنواعه المختلفة منها التكرار التام والجزئي والترادف أيضًا .
- دأب الباحثون على عَدِّ مظاهر الاتساق النصي على أنَّها عناصر تضمن للنص خواصَّه النصيَّه ، لكن البحث سعى إلى ما هو أبعد من ضمان الاتساق إلى رصد العلاقة بين هذه العناصر والتأويل النصي ، وهذا يفتح الباب للنظر في ما عُرف بالمهيمنة ، إذ يهيمن حقل دلالي على قصيدة ما من خلال وسايلة السبك المعجمي (التكرار) بكل صوره المتفق عليها في مصادر علم اللغة النصي ، هذه الهيمنة تشكل الأس الذي يوجه تأويل القصيدة بوصفها علامة سيميائية دالة .
- رصد البحث تعدد المصطلحات النصية وتداخل بعضها ببعض مما قد يسبب ارباكًا للباحث النصي ، وقد جرى التنبيه لهذا في موضعه .
- أعان المعجم الشاعر في التلويح بالتناص الذي شاع في شعره من خلال التوسل بالعلاقات الدلالية بين المفردات للكشف عن العلاقة بين قصيدته والنص المناصص لها .

الملخص

تُظهر الدراسة أهمية التكرار وأثره في النص فهو من مظاهر الاتساق المعجمي إذ يتحرك الاتساق عبر المفردات المعجمية من خلال عنصره الأساسي التكرار ، إذ إنَّ التكرار من الوسائل الشائعة عند العرب التي تستعملها لتأكيد والتبليغ وقد ركز البحث على أقسام التكرار الثلاث : التام والجزئي والترادف ، وكل هذه العناصر تعمل على تشابك النص وتقارب أجزائه وتلاحمها وكذلك الاشارة إلى دلالات مختلفة وكان التطبيق من خلال المنتج الشعري لشاعر المعاصر حازم رشك التميمي .

Abstract:

the study shows the importance of repetition and its impact on the text , as it moves through the lexical vocabulary though its basic elements of repetition and coherence , as repetition is one of the common means among arabs that they use to confirm and communicate , the research focused on the three sections of repetition : complete, partial and synonymous. showed, and this type moves through multiple relationships, which are the antithesis , the relationship of the part to the part , the relationship of the linkage relationship with a specific subject , and all these elements work on the intertwining of the text , the convergence and cohesion of its parts , as well as the reference to different connotations , and the application was through the poetic product of the contemporary poet Hazem Rashak .

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
- الاتساق في تماسك النص ، سورة يوسف مثالًا ، تأليف الدكتور: محمود سليمان الهواوشة ، دار الرنيم لنشر والتوزيع ، عمان ، العبدلي ، ط١ ، ٢٠٠٧ .
- الأحرف المشبّهة بالمطر، حازم رشك التميمي ، مؤسسة صهيل الادبية ، ط١ ، ٢٠١٩ .
- أصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، محمد الشاوش ، تأسيس نحو النص ، ج ١ ، جامعة منوبة ، كلية الآداب ، المؤسسة العربية للتوزيع ، تونس ، المجلد ١٤ ، ٢٠٠١ .
- تاج العروس ، الزبيدي ، دار ليبيا لتوزيع والنشر ، د ط ، ١٩٦٦ .
- تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة الدينوري(٢٧٦هـ) ، دار الكتب العلمية ، لبنان ط٣ ١٩٨١ .
- تحليل الخطاب بي النظرية والتطبيق ، يوسف حامد جابر ، النادي الأدبي الثقافي ، السعودية ، د ط ، ١٩٩٩ .
- التعريفات ، لعلي بن محمد الشريف الجرجاني (٨١٦هـ) ، مكتبة لبنان ط٥ ، ١٩٨٥ م.
- الصحابي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامه ، للعلامة أبي الحسين أحمد بن فارس(٣٩٥هـ) ، تحقيق د. عمر فاروق الطبّاع ، مكتبة المعارف ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٣ م.
- علم لغة النص (رسائل الجاحظ انموذجًا) ،رانيا فوزي عيسى ، دار المعرفة الجامعة الاسكندرية، ٢٠١٤ م.
- علم لغة النص (النظرية والتطبيق)،عزة شبل محمد، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر ، ط١، ٢٠٠٧.
- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، صبحي إبراهيم الفقي ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠٠ م.
- العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، د ط ، ١٩٨٢ م.

- القصص القرآني ، ايحاؤه ونفحاته ، فضل عباس ، دار الفرقان ، عمان ، ط١، ١٩٨٧ م.
- لافتتات ثورة تشرين ، حازم رشك التميمي ، منشورات أحمد المالكي ، بغداد ، شارع المتنبي ، العراق ، ط ١ ، ٢٠٢٠ .
- لسان العرب، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور (٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت
- لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد الخطابي، المركز الثقافي العربي،بيروت ١٩٩١
- لسانيات النص(النظرية والتطبيق) مقامات الهمداني انموذجًا، تقديم عبد الوهاب شعلان، ليندة قياس.
- ما رواه الهدهد ، حازم رشك التميمي ، مؤسسة صهيل الأدبية لطباعة ونشر وتوزيع ٢٠١٩.
- مختار الصحاح ، أبو بكر الرازي ، ضبط وتعليق وتخريج: النجيب البغا ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ، ط٤ ، ١٩٩٠ .
- ناعية القصب، حازم رشك التميمي ، تموز لطباعة والنشر وتوزيع ، دمشق ، سوريا، ط١ ، ٢٠١٣
- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، أحمد عفيفي ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، ٢٠٠١ .
- نحو النص،(اطار نظري ودراسات تطبيقية) عثمان أبو زنيد ،عالم الكتب الحديث للنشر ط١ ٢٠١٠

- المجلات والدوريات :.
- اسلوب التكرار بين القدماء والمحدثين ، عبد القادر على زروقي ، مجلة الذاكرة ، العدد ٩ ، ٢٠١٧
- عناصر الاتساق والانسجام النصي قراءة تحليلية في قصيدة (أغنية شهريار) لأحمد عبد المعطي حجازي، د. يحيى عبابنة و د. آمنة صالح / مجلة جامعة دمشق ، المجلد ٢٩، العدد ١و ٢ ، ٢٠١٣

الهوامش

[١]) نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي ، د. احمد عفيفي، ٩٥ .

[٢]) لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب ، محمد الخطابي، ٢٤ .

[٣]) علم لغة النص، النظرية والتطبيق، عزة شبل محمد ١٠٤ .

[٤]) ينظر: علم اللغة النصي (رسائل الجاحظ نموذجا)، رانيا فوزي عيسى، ١١٤ .

[٥]) ينظر: علم لغة النص (النظرية والتطبيق)، ١٠٥ .

[٦]) ينظر: نحو النص (اطار نظري ودراسات تطبيقية)، عثمان ابو زنيد، ١٣٩ .

[٧]) عناصر الاتساق والانسجام النصي قراءة تحليلية (اغنية شهر آيار)، د. يحيى عبانية و د. آمنة صالح، ٥٣٠ .

[٨]) ينظر: تحليل الخطاب الشعري بين النظرية والتطبيق، يوسف حامد جابر، ١٢٤ .

[٩]) ينظر: علم اللغة النصي ، رنيا فوزي عيسى ، ١١١ .

[١٠]) ينظر: لسانيات النص (النظرية والتطبيق) مقامات الهمذاني نموذجا، ليندة قياس ،١٢٤ .

[١١]) علم لغة النص، ١٠٥

[١٢]) اصول تحليل الخطاب في النظرية النحوية العربية ، محمد الشاوش ،١٣٨/١ .

[١٣]) ينظر: نحو النص ، عثمان ابو زنيد ، ٢٨ .

[١٤]) لسانيات النص، محمد خطابي، ٥٢ .

[١٥]) ينظر: لسان العرب ، ابن منظور, مادة (كرر)، ١٣٥/٥ .

[١٦]) ينظر: تاج العروس ، الزبيدي, مادة (كرر)، ٥١٩/٣ .

[١٧]) ينظر: الصحابي في فقه اللغة ، ابن فارس ، ١٥٨ .

[١٨]) القصص القرآني إيحاؤه ونفحاته ، فضل عباس ، ١٩ .

[١٩]) كتاب التعريفات ، الجرجاني ، ٦٨ .

[٢٠]) نحو النص (اتجاه جديد في الدرس النحوي)، احمد عفيفي ، ١٠٦ .

[٢١]) ينظر: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني ، ٧٣/٢-٧٤ .

[٢٢]) ينظر: أسلوب التكرار بين القدماء والمحدثين ، عبد القادر علي زروقي ، ٦٢-٦٣ .

[٢٣]) لسانيات النص، الخطابي، ٢٤ .

[٢٤]) لسانيات النص، ١٧٩ .

[٢٥]) ينظر: كتاب سيبويه ، ٦٢/١ .

[٢٦]) تأويل مشكل القرآن، ابن قتيبة، ٢٣٥ .

[٢٧]) ينظر : علم اللغة النصي (بين النظرية والتطبيق)، صبحي ابراهيم الفقي، ٢١/٢ .

[٢٨]) ينظر: عناصر الاتساق والانسجام النصي، د. يحيى عبانية، د. آمنة صالح، ٥٣١ .

[٢٩]) العمدة، ٧٤/٢-٧٦ .

[٣٠]) ينظر: علم لغة النص (النظرية والتطبيق) ،١٠٦ .

[٣١]) لافتات ثورة تشرين (ايقاع التكتك) حازم رشك ، ٥٠ .

[٣٢]) ناعية القصب، ١٥٩- ١٦١ .

[٣٣]) ما رواه الهدهد، ١٢٨.

[٣٤] - قال الرضي : ((يجب أن تكون الصلة جملة خبرية ، لما ذكرنا أنَّه يجب أن يكون مضمون الصلة حكمًا معلوم الوقوع للمخاطب قبل الخطاب)) . شرح الرضي على الكافية : ٣ / ١٠

[٣٥]) الاتساق في تماسك النص، د. محمود الهواوشة، ١٢٢ .

[٣٦]) ينظر: علم لغة النص ، ١٠٦-١٠٧ .

[٣٧]) ما رواه الهدهد ، ١٧١ .

[٣٨]) ناعية القصب، ٤٤ .

[٣٩]) العمدة ، أبن رشيق القيرواني ، ٧٣ .

[٤٠]) ينظر: علم لغة النص، عزة شبل، ١٠٧ .

[٤١]) نحو النص، احمد عفيفي، ١٠٩ .

[٤٢]) الأحرف المشبهة بالمطر : ٢١

[٤٣]) ينظر لسان العرب : (ضيم) ١٢ / ٣٥٩

[٤٤]) ينظر نفسه : (شجن) ١٣ / ٢٣٢

[٤٥]) ينظر نفسه : (ويل) ١١ / ٧٣٧

[٤٦]) مفردة من العامية العراقية بمعنى (لا شيء) .

[٤٧]) الأحرف المشبهة بالمطر :٤٢

[٤٨]) لسان العرب : (شقق) ١٠ / ١٨٣

[٤٩]) ينظر نفسه : (فرق) ١٠ / ٢٩٩

[٥٠]) قال الحجاج بن يوسف الثقفي في احدى خطبه في الكوفة : ((إنّي والله يا أهلَ العراق ، والشقاق والنفاق ... ما أُغمزُ تغماز التين)) . البيان والتبيين : ٢ / ٣٠٩ .